زوار « فلز » يقصدون « كوماسى » لينشدوا متعة الاستحمام بين مفاتن الطبيعة ؛ فهم يقضون يومهم هنا فى قصف ولهو ومعابثة بين الماء والخضرة !...

ولا تكاد النادلة تفرغ من حديثها ، حتى تشعر بأن عينيك قد انبعثتا تحاولان كشف الحجب عن طوايا الغابة المتجهمة ، وكأنك تناجى نفسك بقولك :

هذه النفس البشرية أمرها عجب ... لقـــد تزهد فى القصف واللهو والمعابثة ، وتتوق إلى الجهود المضنية فى المجاهل المستوحشة ، فترتمى فى أحضانها تلتمس متعة التجديد ، متعة الاستطلاع ، متعة الإحساس بالخطر ... إنها الملالة من المـــألوف ، والصبوة إلى المجهول ، والطموح إلى الغلبة : عناصر غريزية كامنة بين الضلوع ، هى التى تملك علينا الأهواء ، وتخط لنا المصاير ، وتدفع بنا إلى حيث نلاقى حتفنا ونحن راضون !...

ويغشاك الصمت هنيهة ، صمت الحالم يطير به الخيال كل مطار ، ثم تصحو من حلمك ، لتدعو إليك نادلة المشرب ثانية ، فتستزيدها مما تعلم من شأن البحيرتين الأخريين فى دخيلة « الغابة العذراء » ...

ثم تنهض خفيف الخطو ، يدعوك نداء المجهول ، فتخلف